

شرح نظم عمود النسب | | 51 -نسب نزار- حرب البسوس

|| الشيخ محمد محمود أحمد الشيخ الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على افضل المرسلين خاتم النبيين وعلى اله واصحابه اجمعين.

منتبعا باحسان الى يوم الدين سبحانه لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. نبدأ بعون الله تعالى وتوفيقه آ - 00:00:02

الدرس الخامس عشر من التعليق على منظومة عمود النسب. وقد وصلنا الى قول المؤلف رحمه الله تعالى وابناه تغلب وبكر قاما على الشقاق اربعين عاما ان غال جساس كليب التغلبي - 00:00:22

لقتله ناقة خالتي الاب ووضح يستره في ركبته ابرزه نجاهه من فتكته. وامه هائلة ذات الاحسان او اساءة قد احتمل وابن كليب هجرس الانفاس في صدر زوجه على جساس والد زوجه وخاله عدا - 00:00:44

وبعده ابن اوائل ما اجتلدا وغلبت تغلب حتى كلموا في الارض حارثا عساه يرحم. قالوا وابناؤه تغلب وبكر قاما عليه الشقاق اربعين عاما. هذا حديث عن حرب عظيمة من الحروب التي وقعت في الجاهلية يقال لها - 00:01:05

ابو الباسوس واستمرت مدة اربعين عام. وكانت بين بكر وتعلي كما قال طرفة ابن العبد والظلم فرق بين حيي وائل بكر تساقبها المنايا تغلب قالوا وابناءه ابناء وائل تغلب وبكر قام على الشقاق اي الخلاف والعداوة استمر - 00:01:28

العداوة والقتال بينهم اربعين سنة وكانت هذه اه الحرب قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو مائة سنة وسبب هذه الحرب هو الذي اشار له المؤلف رحمه الله تعالى بقوله انغال جساس كليب التغلب. سببها - 00:01:58

ان شابا من بني بكر يقال له جساس بن مرة بن زهل بن شيبان قتل كليب بن ربيعة كليب كان سيدة علي بل كان سيد وائل بل كان سيد العرب آ - 00:02:22

آ سيدة معد لانه كان قد قاد معدا ضد اليمانية اي ضد عرب اليمن وانتصر عليهم فعظم بذلك ملكه وعظمت مكانته في العرب. ولما طاوعته المعديّة وعمومته داخله من ذلك زهو وكبر. فكان يحمي المطر - 00:02:42

اذا نزل في مكان فلا يرعى الا باذنه. ويحمل وحوش فيقول وحوش بلد كذا في جوارى لا تهاج تلك الوحوش ولا يستطيع احد ان يتعرض لها. واذا اوقد ناره لا توقد نار. و اشار الى ذلك اخوه مهلهل بقوله انبث ان النار بعد - 00:03:12

اوكدت واستب بعدك يا كليب المجلس وتكلموا في امر كل عظيمة لو كنت حاضر امرها لم ينبسوا لما عظم حماه وظلمه وجد عليه بعض ابناء عمومته في نفوسهم ثم وقع سبب نشأت عنه الحرب. بينه بقوله انغال جساس كليب التغلبي يقال التغلبي بفتح الله - 00:03:42

تغلبي بكسرهما يجوز الوجهان في النسب. لقتله ناقة خالتي الابي هنيئا لجساس ابن مرة ابن زهل ابن شيبان ابن ثعلبة ابن عكابة ابن صعب ابن علي ابن بكر ابن وائل ابن قاسط ابن - 00:04:22

ابن افصة ابن دعمي ابن جديلة ابن اسد ابن ربيعة ابن نزار. قتل كلبية ابن ربيعة تغلبي وسبب ذلك انه قتل ناقة لخالته لقتله ناقة خالتي الابي بصفة من ابا الضيم ابا الظلمة ياباه. فهو ابي. ومن اباء جساس انه لم يقبل - 00:04:42

الظلمة على خالته فقتل كلبية قال لقتله ناقة خالتي الابي وخالته هذه تسمى البسوس بنت منقذ بن سعيد بن زيد ابن تميم البسوس بنت منقذ ابن سعد ابن زيد مناة ابن تميم - 00:05:12

قال لقتله ناقة خالتي الابي. نعم. ووضح يستره في ركبته ابرزه نجاؤه من فتكته. وهذه الحرب سميت حرب البسوس بالمرأة التي ذكرناها هي البسوس بنت ممكن. آآ التميمية وكانت لها ناقة يقال لها سراي كقطام كانت لها ناقة يقال لها سراي كقطان - [00:05:42](#) وندت هذه الناقة فدخلت في ابل كليب بن ربيعة فرأى كليب فرماها بسهم فنفرت ورجعت الى فناء بيتي آآ صاحبها وقد اختلطا في ظرعها اللبن والدم. فصاحت باعلى صوتها له. فسمعها حساس - [00:06:21](#)

وقال لا عليك سيقتل بها جمل هو اعظم منها. وبلغت تلك الكلمة تغلب وظنوا ان حساسا اه يريد جملا لكليب يقال له عليجان انه سيقته مكانا ناقة وقالوا دون عليان خرت القتاد والتماس البرقدين. لكن - [00:06:50](#)

ان حساسا اراد كليب بنفسه. ثم ان اه الحيين معا ارتحلوا. فنزلوا منازل فحماها كليب نزلوا موضعا يقال له فحماه كليب. ولم يرد عليه احد من ذكر ثم نزل موضعا اخر يقال له لا حص. فحماه ايضا. ثم بلغ موضعا اخر يقال - [00:07:20](#)

قالوا له الذنائب فلما نزلوا الذنائب ظهر حساس بكليب خاليا ليس معهما احد. فقال له ما حملك على ما فعلت بنا منعنا من ماء كذا ومن ماء كذا ومن ماء - [00:08:00](#)

كذا قال ما منعناكم من ماء الا ونحن له شاغلون؟ قال وما حملك على ما فعلت بناقة خالتي قال اتذكرها؟ والله لو وجدتها في غير ابل بني مرة لاستبحت تلك الابل - [00:08:20](#)

حمل عليه بالسهم فطعنه ذا قتله. ولما اصيب كليب استسقى حساسا وقال اسقني قال تجاوزت شبيثا والاحس اي المياه التي كنت منعنا من شربها. جاوزت شبيثا والاحس مياه معروفة يقول فيها الشاعر نزلوا شبيثا والاحس واصبحوا نزلت منازلهم بنو ذبيان -

[00:08:40](#)

واذا يقال اوتيتموه لم يبرحوا حتى تقيم الحرب سوق طعاني واذا فلان مات عن احدثه ركعوا معاويز فقره بفلان. واذا فلان مات عن اكرمة ركعوا معاويز فقده بفلان ثمان حساس ولى مدبرا حتى اتى قومه وكان في ركة - [00:09:10](#)

به وضح اي برص فكشف عنها في عدوه حين قتل كليب. فرأت اخته رأتها اخته وهو يعدو وقد رفع ازاره عن وضحه عن البرص الذي لركبته فقالت والله ما حملة على هذا الا امر عظيم - [00:09:40](#)

فجاء الى والده مرة واخبره بذلك ولامه على ذلك وكان مهلهل ابن ربيعة وهو اخو كليب كان رجلا ماجنا مشغلا بالخمير والنساء ولم تكن له همة عالية وكان صديق همام ابن مرة اخي حساس. وكان - [00:10:10](#)

قد عاهده من قبل على ان لا يكتم احدهما سرا عن الاخر. فبينما ما هما جالسين يشربان اذ مرت بهما جارية فسارت هماما واخبرته ان حساس انقتل كليب. فقال ماذا قالت؟ فكتمه. حتى ذكره بالعهد - [00:10:40](#)

الذي بينهما انهما قد تعاهدا على ان لا يكتم احدهما سرا عن الاخر. فلما ذكره بذلك قال قالت ان اخي قتل اخاك. قال مهلهل لست اخيك اضيق من هذا وتمادى في شربه فجعل همام يشرب شراب الخائف لا يريد ان تصرعه الخمر. وجعل - [00:11:10](#)

على مهلهل يشرب شرابا امن حتى صرعت الخمر آآ مهلهلا. فخرج همام مسرعا حتى اتى قومه وقد قوضوا للرحيل. ثم ان مهلهل صحن من سكره وصح الخبر واجتمعت عليه شيوخ تغلب - [00:11:40](#)

وقالوا لا تعجلوا على اخوتكم من بكر حتى تعذروا اليه. وبعثوا الى مرة والد حساس وفدا منهم يراوده على الصلح قبل ان تقع الحرب. فجاءوا وقالوا انا لم نعجل عليكم. انكم اتيتم امرا - [00:12:05](#)

عظيما بقتل سيدنا في ناب من الابل. وانا لم نعجل حتى نعذر اليكم انا لم نعجل حتى نعذر اليكم. ونعرض عليك ثلاثة اه خلال فاختر واحدة منها. اما ان تمكنا من حساس الذي قتل كليب ونقتله - [00:12:25](#)

واما ان تسلم الينا ابنك هما ففيه وفاء. واما ان تسلم الينا ايضا نقتلك. فقال اما حساس فغلام غر طعن طعنة من انخلع لها قلبه وقد ذهب لا ادري اين هو. واما همام فابو العشرة - [00:12:55](#)

واخذ عشرة وعم رجال وخال رجال واني اخشى ان مكنتكم من قتله نصيح اولاده في وجهي قتلت ابانا بغير حق. واما انا فانما انا شيخ كبير هامة اليوم او غد لم يبق لي الا ظمأ حمار. وهل تزيد - [00:13:25](#)

على ان تجول جولة او جولتين فاكون اول صريع. فما اتعجل لنفسي من الموت. ولكن اخجركم بين امرين. اما ان تختاروا واحدا من اولادي من غير اهم تأخذونه بنسعة في رقبته وتقتلونه. واما ان - [00:13:55](#)

صاحبكم دية الملوك. الف ناقة سوداء الحدقة قالوا نحن لم نأتي اليك لترظي لنا لترظي لنا ابناؤك. ولا لتعطينا اللبن. وقد لا عذرنا اليك. ثم انطلقوا. وآآ بدأوا يستعدون للحرب - [00:14:25](#)

ودخلت معهم النمر بن قاسط مع تغلب. وبعض قبائل ربيعة مع تغلب لانهم رأوا انهم مظلومون قال ووضح يستره في ركبتي ابرزه نجاءه اي وقت نجائه من فتكته يعني الجساس كان في ركبته برص وانه اظهره في وقت نجائه اي خلاصه - [00:14:55](#)

من فتكته. ثم نشبت الحرب وانضمت الى تغلب قبائل النمر بن قاسط وبعض قبائل ربيعة. واعتزلت بطون بني بكر ابن وائل الحرب بانهم رأوا ان كليبا قد ظلم حين قتل بناب من الابل اي - [00:15:26](#)

مقابل ناقة فهذا ظلم. ووقعت بين تغلب وبين اه بكر ايام مشهورة. كان معظمها لتالي فمناها يوم الذنائب وفيه قتل الحارث بن مرة. ويوم واردات وفيه قتل همام بن مرة ويوم عنيزة - [00:15:56](#)

وكانت لتغلب على بكر هذه الايام. ثم ان مهلت في قتل بني بكر. وكان الحارث بن عباد ليشكري قد اعتزل الحرب ورأى ان كليبا قد ظلم حين قتل بناب من الابل. فجاءه اصحابه - [00:16:26](#)

من بكر حين استحر فيهم القتل. وكلموه. فاراد ان يسعى في وارسل ابن عنده يقال له بجير. الى همام آآ ارسله الى مهلهل ابن ربيعة. ارسله الى مهلهل يقول له ان قد اعتزلنا الحرب لاننا علمنا انك ظلمت - [00:16:56](#)

فحين قتل اخوك في ناب من الابل. وانك قد اصبت ثأرك وان تكف وكان الحارث ابن عباد كما قال عندما جاءه آآ البكريون يريدون ان يخرج معهم؟ قال لا ناقة لي فيها ولا جمل. وارسلها مثلا هي - [00:17:26](#)

حرب باسوس اصلها ناقة. سبها ناقة. يقال لها سراي لكنه مهلهل اغتر ايضا كما دخل الغرور اخوه من قبل وقتل قتل ابو جهر ابن الحارث ابن عباد. وقال له بشسى نعل كليب - [00:17:56](#)

ايكون بواء اي مقابل شسع نعل كفو فجاء الخبر الى الحارث بن عباد بان آآ ابنه قد قتل فقال نعم القتل. نعم القتل قتيلا اصلح الله به بين الحيين من وائل - [00:18:26](#)

وباء بيكولي يعني يكونوا جزاء فقالوا له اما سمعت ما قال آآ مهلهل حين قتل ابنك قال وماذا قال؟ قالوا قال بؤب شسع نعل كل. بؤ انا اقتلك بمقابل تسع نعل فغضب الحارث ابن عباد عندها - [00:18:56](#)

وامر ان ترحل آآ ان تسرج فرس له تسمى النعامة. وجز ناصيتها وقال اعدّها جذعة. فصارت مثلا. وقاتل الحارث بن عباد ومعه والعدد الوفير من بني بكر وكانت لهم ايام مشهورة في الحرب منها يوم تحلاق الذمم. الذي كانت السيمة فيه عند - [00:19:26](#)

البكرين الحلاقة حلاقة الرأس وفيه يقول طرفة بن العبد سائلوا عنا الذي يعرفنا بقوانا يوم تحلاق اللمم يوم تبدي البيض عن اسواقها وتلف الخيل اعراج النعم. سائلوا عنا الذي يعرفنا بقوانا - [00:19:56](#)

يوم تحلاق اللمم. الى غير ذلك من ايامهم الغراء المشهورة. ظفر الحارث بن عباد ابي بكر الحارس ابن عباد بتغرب واسر مهلهلا اخذ مهلهلا اسيرا عنده وكان الحارث قد حلف ان لا ينتهي من قتال بني تغلب - [00:20:18](#)

حتى يكلموه تحت الارض. سيكلموه تحت الارض. فلما استحر فيهم القتل وعلموا انهم لا طاقات لهم بمواصلة الحرب معه اه اتخذوا سربا تحت الارض اي جحرا ودسوا فيه رجلا وقالوا اذا مر بك الحارث - [00:20:48](#)

اه انشده ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشرا هون من بعض فدخل الرجل في السرب حتى مر به اه الحارس بن عباد وانشده فبروا قسمه بذلك وبذلك انتهت الحرب حينئذ - [00:21:08](#)

وهذا معناه قول الناظم وغلبت تغلب حتى كدموا في الارض حارثا يرحم يعني ان تغلب طبعا شرحنا سنعلق على البيت ثم نعود الى الابيات التي قبله لانها منفصلة عن القصة في قوله - [00:21:28](#)

وامه هائلة ذات المثل. آآ هذان منفصلان عن القصة آآ نسر في القصة حتى تنتهي ثم نعود الى شرح البيتين اه غلبت تغلب حتى كملوا

في الارض حارثا. غلبهم الحارث ابن - 00:21:49

عباد ومن معه من البكريين حتى كلموه في الارض اتخذوا سريا فدرسوا فيه رجلا فكلمه. وقال له ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر اهون من بعض وكان سعد بن مالك وهو جد طرفة ابن العبد طرفة ابن العبد ابن سفيان ابن سعد ابن مالك -

00:22:09

سعد بن مالك هذا من ممن حش حرب بكر ضد تغلب. وكان يعرض لبعض القبائل التي تخلفت عن الحرب ضد تغلب. وقال في ذلك قصيدته المشهورة يا بؤس للحرب التي وضعت اراهم فاستراحوا. والحرب لا يبقى لجاحمها التخييل والمراح الا - 00:22:35 الصبار في النجدات والفرس الوقاح والنظرة الحصداء والبيض المكلل والرماح وتساقطت تنواط والذنبات اذ جلب الفضاح لهم عن ساقها وبدا من الشر الصراح فالهم بيضات الخدور هناك لا النعم المراح صبرا بني بكر لها حتى - 00:23:05 تريحو او تراحو. صبرا بني قيس لها حتى تريحو او تراحو. ان الموائل حولها يعتاقه القدر المتاح. من النيرانها فانا ابن قيس لا براح. من صدع النيرانها فانا ابن قيس لا براح - 00:23:28

وقيل في هذه الحرب اشعار كثيرة آآ فمن ذلك قصيدة الحارث بن عباد الشورى ناخذ طرفا منها فقط يقول في اولها كل شيء مصيره للزوال غير ربي وصالح الاعمال وترى الناس ينظرون جميعا ليس فيهم لذلك بعض احتجال - 00:23:48 كل ام الاغر تبكي بجيرا ما اتى الماء من رؤوس الجبال لهف نفسي على بجير اذا ما جالت الخيل يوم حرب عضال لي وتساقلكما تسما نقيعا وبدى البيض من قباب الحجاب الى ان يقول قربا مربطا مربط النعامة مني لقحت حرب - 00:24:11 وائل عن حيالي قربا مربط النعامة مني. ليس قولني يراد لكن فعال قربا مربط النعامة مني نوح النساء بالاعوال قربا مربط النعامة مني شاب رأسي وانكرتني الفوالي. قربا مربط النعامة مني ان بيع الكرام - 00:24:31

بالشسع غالي لم اكن من جناتها علم الله واني بحرهما اليوم صال. لم اكن من جناتها علم الله لحرها اليوم صالي. وقال مهلهل ايضا قصيدته المشهورة. اذكر طرفا منها ليلتنا بذى حسم انير اذا انت انقضيت فلا تحوري فان يك بالذنائب طال ليلي فقد ابكي من الليل القصير. الى ان - 00:24:51

قل فلونبش المقابر عن كليب فيخبر بالذنائب ان يزيرو. بيوم الشعثمين لقر عينا وكيف لقاء من تحت القبور على ان ليس عذرا من كليب اذا ماضيم جيران المجير على ان ليس عدلا من كليب اذا طرد اليتيم عن الجزور - 00:25:21 ليس عذرا من كليب اذا رجف العضاة من الدبور على ان ليس عدلا من كليب اذا برزت مخابأ الخدور. وذكر فيها قتل همام ابن مرة فقال وهمام ابن مرة قد تركنا عليه القشعمين من النصور ينوء بصدرة والرمح فيه - 00:25:41 ويخرجه خذب كالبعير ثم قالوا امه هائلة ذات المثل احسانا او اساءة قد احتمل. وابن كلبه هجرس الانفاس في صدر في صدر آآ زوجه على جساس والد زوجه وخاله عداوة بعده - 00:26:00

وائل ما اجتلد قال وامه اي ام جساس ابن مرة امرأة يقال لها هائلة ولم تكن في عصر الامر يقال لها هائلة وقد تناسى الناس اسمها الحقيقي. وسبب تسميتها بهائلة هي يقال لها هائلة ال امرها الى انها يقال - 00:26:30 هائلة بنت منقذ بن سعد بن زيد مناة بن تميم وهي اخت البسوس سبب اه هذه التسمية انه نزل بها ضيف وكان عنده جراب اه فيه دقيق. فاستيقظ ووجدها عندها جراء وهي تحثو من جرابه - 00:26:54 في جرابه فلما رآها قالت انما اجعلوا من جرابه في جرابك. ادعت انها تعكس انها تأخذ من دقيقة حاجة وتضعه في جرابه هو فقال لها محسنة فهي لي. فصارت مثلا. يضرب لمن؟ يأمر بالامر السيء عليه - 00:27:18

على وجه الاستهزاء. وقال ان المثل يحتمل اساءة او احسانا. يعني هو يحتمل ان يكون صدقها فتكون محسنة على على حقيقةها وليست استهزاء وانما هي مدح وثناء. ويمكن ان يكون كذبها وقال وقال محسنة - 00:27:48 على وجه الاستهزاء بها. المهم واستيقظ فجعلها آآ فوجدها تهيل من دقيقه في دقيقها وزعمت هي العكس زعمت انها تهيل من دقيقها هي من جرابها هي في جرابه. فقال لها محسنة فهي لي - 00:28:11

يحتمل الثناء تصديقا لها ويحتمل الاستهزاء. وغلب عليها اسم عائلة حتى تناسى الناس اسمها الحقيقي ثم قالوا ابن كليب هجرس الانفاس في صدر زوجه على جساس والد زوجه وخاله وبعده بناء وائل - [00:28:32](#)

ما اجت لدى وغلبت تغلب يعني ان ابن كليب هذا ان ابن كليب الذي قتل وكان قتله سبب حرب البسوس كان متزوجا بامرأة يقال لها جلييلة بنت مرة. يقال لها جلييلة بنت مرة وهي اخت جساس - [00:28:56](#)

ويقال انه لما مات كانت حاملا. بابنه كانت حامل واستمرت الحرب ولد الابن وفطم في الحرب وعاش فيها وهو لا يدري حقيقتها ثم انه بعد ذلك لما كبر والحرب يشب فيها الوجدان لان - [00:29:19](#)

جهنم لانها استمرت اربعين سنة. آآ رياه آآ خاله جساس. الذي قتل اباه. وزوج ابنته فاصبح صهره وكان خاله فهو خاله وصهره. ولما ولد هجرسا ورباه حتى بلغ مبلغ الرجال فزوجه ابنته - [00:29:49](#)

وهجرس من اسماء السباع تقال للثعلب او ولده وللذب ايضا وهو ولد كليب من جلييلة بنت مرة. رياه خاله جساس. حتى بلغ مبلغ الرجال وزوجه ابنته ثم انه بعد ان كبر وتزوج عالم ذات يوم الخبر - [00:30:16](#)

وحقق ان خاله وصهره جساس هو الذي قتل اباه. فاغتم لذلك غما شديدا. ودخل على امرأته ليلا فتنفس في صدرها فنفظ صدرها من نفث من حرارة نفسه. فخرجت مسرعة الى ابيها واخبرته الخبر وقالت يا ابت - [00:30:48](#)

لقد وجدت نفسه في كتفي. فقال جساس زائر ورب الكعبة فلما اصبح جساس جمع شيوخ الحي وآآ امرهم ان يأتوا بهجريس. فجاءوا به. فتكلم جساس كانه يخطب واخبر ان هذا الامر قد كان من شأنه كذا وكذا وقتل فلان وفلان وان هذا الامر قد انتهى وعاد الناس الى - [00:31:18](#)

اما كانوا عليه من صلة الارحام وانتهى ما كان بينهم من الضغائن واراد بذلك تطيب خاطر ابن اخته وصهره. فلما فرغ جساس من كلامه قال هجرس فرسي واذنيه وسرجي وركابه والسيفي وغرارا - [00:31:58](#)

اي لا يترك المرء قاتل ابيه وهو ينظر اليه. ثم اخرج سهما من كنانة رمى به جساسا فقتله. ولحق بقومه. وكان اخر قتيل بين بكر تغلب كما ان اول قتيل هو كوليب والده هو اول قتيل وآآ - [00:32:28](#)

اه جساس الذي قتل كليبا كان اخر اه قتيل بين الحيين. اذا ها معنى قوله وابن كليبين هجرس والانفاس اضافته الى الانفاس ذو الانفاس جمع نفس يعني انه تنفس نفسا حارا لشدة غمه وغضب - [00:32:58](#)

في صدر زوجه اي امرأته حتى نطف ذلك آآ الموضع منها نطف صدرها. على جساس والد زوجه وخاله اي عدا اي اعتدى على جساس وهو والد امرأته. وخاله ايضا. وبعد ان قتله انتهت الحرب. فبعد - [00:33:18](#)

كذلك ابناء وائل ما اجتلد لم يقع جلاذ اي قتال بين بني وائل. وبعده بنى وائل مجددا وغلبت تغلب حتى كلموه في الارض حارثا عساه يرحم. ونقتصر القدر ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك - [00:33:45](#)